التشبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وان
كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة ولو قال
مكان قوله من شعر الغير من شعر اخر لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر
شعره شيئا من قصيدة الاخرى لكنه لم يلتفت اليه لندرته في اشعار
العرب اما تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول
عبد القاهر بن الطاهر التميمي ۞ اذا ضاق صدري وخفت العدى
تمثلت بيتا بحالي يليق ۞ فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله ادفع ما لا
اطيق ۞ وبدون التنبيه كقول بعضهم ۞ كانت بلهنية الشبيبة
سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل ۞ وقعدت انتظر الفنا
كراكب عرف المحل فبات دون المنزل ۞ البيت الثاني لمسلم بن الوليد
الانصاري ومما ينبه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا ما
فيه قول ابن العميد ۞ كانه كان مطلعا على اخر ولم يكن في قدم الدهر
اسد لي ۞ ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في
المنزل الخشن ۞ البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع مع التنبيه
على انه من شعر اخر كقوله اى قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه
ابوه للبيع على اني سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞
المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان نسب
الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو امية بن ابي الصلت وتمامه ليوم
كريهة وسداد ثغر ۞ اللام في ليوم للوقت والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر بكسر السين لاغير وهو سده بالخيل والرجال والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان اى اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر
ولم يراعوا حقي ماكانوا الي واي فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تنديم وتخطئة لهم واما بدون التنبيه فكقول الاخر ۞ قد قلت لما اطلعت
وجناته حول الشقيق الغض روضة اس ۞ اعذاره الساري العجول ترفقا
ما في وقوفك ساعة من باس ۞ المصراع الاخير لابي تمام واعلم ان تضمين ما دون البيت

ضربان

١٥٨

ضربان احدهما ان يتم المعنى بدون الباقي كما مر انفا والثاني ان لا يتم بدونه
كقول الشاعر ۞ كنا معا امس في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذى
وادي والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشار الى
بيت ابي تمام ولا بد من تقدير الباقي منه لان المعنى لا يتم بدونه واحسنه
اى احسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة اى يشتمل البيت او المصراع
المضمن في شعر الشاعر الثاني على لطيفة لا توجد في شعر الشاعر الاول
كالتورية وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
والتشبيه في قوله اى قول صاحب التحبير اذا الوهم ابدى لي اى اظهر لي لماها
اى سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ۞ ويذكرني
من الادكار مرقدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ۞ انتصب
مجر على انه مفعول يذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي
الطيب والعذيب وبارق موضعان معروفان وما بين ظرف للتذكر
او للمجر والمجرى وقد عرف جواب تقديم الظرف على المصدر ويجوز ان يكون
ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجر عوالينا بدلا منه والمعنى انهم
كانوا نازلين بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل فهذا الشاعر اراد في تضمينه معنى العذيب وبارق
مقصدهما العذيب لانه جعل العذيب تصغير للعذب وعنى به شفة
الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وشبه تبختر قدها
بتمايل الرمح وجريان دمعه على التتابع بجريان الخيل السوابق يراد
على ابي الطيب بهذه التورية والتشبيه ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي
به داء التعلك اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو
ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه ۞ والبيت لسحيم بن وثيل
واصله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره الى طريق

Copyright © King Saud University